(١٥)

صعود أوباما

في كتابه الذي تميز بالدقة والشفافية «باراك أوباما ومستقبل السياسة الأمريكية»، تنبأ«بول ستريب»الصحافي والباحث والمؤرخ الأمريكي بكل سياسات الرئيس أوباما المنحازة لعالم الشركات والأعمال. ومؤخراً عاد ستريب بقوة أكثر من ذي قبل بكتابه الجديد «الزي الجديد للإمبراطورية: باراك أوباما في عالم السلطة الحقيقي»، الذي يعتبر بمثابة تقييم وتوثيق لسجل وسياسات أوباما الداخلية والخارجية، التي يراها «ستريب» طارئة ودخيلة على أجندة أوباما السياسية التي كانت تَعِد بتغيير حقيقي. ويضيف «بول ستريب»: لقد خذل أوباما الأمريكيين الأفارقة والمجموعات العرقية الأخرى على الأراضي الأمريكية، وتبنّى كل سياسات جورج دبليو بوش ووسع مظلتها. كما أن أوباما نأى بنفسه عن المطالب التي كانت تحض على مقاضاة إدارة بوش الابن، ومحاسبتهاعلى انتهاكاتها الفظيعة لقوانين حقوق الإنسان، وعلى كل الموبقات التي ارتكبتها باسم الحرية والديمقراطية، حيث قال أوباما مبرراً موقفه المتخاذل: لن نستفيد شيئاً من إضاعة وقتنا ومجهودنا في وضع اللوم على الماضي.! وتحول الرجل، الذي كان يبدو رئيساً يتصف بالديمقراطية ويتزيّا بها، وتعد حملته الانتخابية بالتغيير، إلى رئيس إمبريالي خاضع للوبيات من جماعات الضغط والشركات وزمرة المجمع الصناعي ـ العسكري.(١)

ولو بحثنا في «جوجل» عن أول رئيس أمريكي يهودي، لوجدنا مئات المواقع التي تحتوي على معلومات حول هذا الموضوع. بعضها تابع لمطبوعات صهيونية تجاهر بأن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة «إيباك» هو الذي تعهد أوباما وأوصله إلى سدة الرئاسة في البيت الأبيض، وبعضها يؤكد أن « أوباما واحد منا»، ويقول إن جده لأمه «ستانلي» يهودي صهيوني، ووالدته «ستانلي آن» كانت تتصرف كصهيونية اشتراكية. وأوباما ليس الرئيس الأمريكي الوحيد الذي تجري في عروقه دماء يهودية، ومن هؤلاء «ثيودور روزفلت»، و«فرانكلن ديلانو روزفلت» الذي وضع أسس التدخل الأمريكي في العالم من خلال مقولته: «إن قدر أمريكا هو أمركة العالم»، و«هاري ترومان» الذي أمر بقصف هيروشيما ونكازاكي اليابانيتين بالقنابل الذرية، في الوقت الذي كانت اليابان تستعد فيه لإعلان استسلامها؛ و«دوايت أيزنهاور»، و«ليندن جونسون»، و«بوش الأب» و«بوش الابن»، الذين لاحظوا أن شجرة عائلة أوباما تدل على أن جده «ستانلي دونهام»، الذي كان يعمل مندوباً لمصنع للأثاث

(١) بول ستريب: الزي الجديد للإمبراطورية ـ باراك أوباما في عالم السلطة الحقيقي ـ ٢٠١٠، عرض جريدة الخليج الإماراتية، العدد ١١٤٤٧ – ٢٠١٠/٩/٢١.

في كنساس، يرتبط بعلاقة قرابة مع ٦ رؤساء أمريكيين، وأجداده يرتبطون بعلاقة قرابة مع ٨ رؤساء أمريكيين بينهم جيمس ماديسون وجيمي كارتر. وحتى العاشرة من عمره، عاش أوباما في منزل جده ستانلي وزوجته مادلين.

وباراك أوباما حاصل على جائزة نوبل، رغم أنه لم يكن يُعرف خيره بعد، وكل إنجازاته مجرد شعارات لم تتحول إلى سياسة. فقد وعد بالتغيير، ولم يحدث التغيير، وكل ما حدث هو أنه نقل الحرب من دولة إلى أخرى وإلى مزيد من الاقتحام والغزو وسفك الدماء وثقافة القتل.

إن هذه اللحظة التاريخية الراهنة التي يعيشها عالمنا العربي، حيث ينطلق الحراك العربي من تونس ليقفز فوق ليبيا ويستقر في مصر، ثم يعود إلى ليبيا، في وقت تشتعل ساحات عربية أخرى، تستحق عن جدارة وصفها بزمن الصحوة إنطلاقاً من شعار جمال عبد الناصر "إرفع رأسك يا أخي"، بشعار العزة والكرامة وإستعادة الإرادة. وفي الوقت الذي قررت فيه شعوب المنطقة العربية أن تضع حداً لحالة الضياع والتيه والتردي والذل والهوان والإستكانة التي تحتلها وتستوطنها منذ سبعينيات القرن الماضي، وأن تحرر إرادتها وتقبض زمام مستقبلها بأيديها لتضمن لها ولأجيالها المقبلة مكاناً تحت الشمس، غريبة وصادمة هي المواقف التي تبديها الولايات المتحدة بشخص رئيسها باراك أوباما، الذي لا يعنيه من أمر مصر وشعبها إلاّ معاهدة كامب ديفيد، ولا يعنيه من أمر المواطنين الليبيين أي شيء، وإن أهم ما تصبو إليه هذه الإدارة الأمريكية هو الاستيلاء على منابع البترول. وبات القرار١٩٧٠ الصادر عن مجلس الأمن وفقاً للفصل السابع، يشكل منعطفاً جديداً في سياسة الولايات المتحدة تحديداً نحو الشرق الأوسط، وليس لليبيا وحدها، وملزماً لكافة الدول التي تدور في الفلك الأمريكي، تطبيقاً وتنفيذاً، بدءاً من الحصار الكارثي وصولاً إلى استعمال القوة العسكرية. إنها الفرصة التي تتطلع الولايات المتحدة إليها لوضع اليد على النفط الليبي، تماماً كما استخدمت إدارة جورج بوش الابن آنذاك كل الذرائع والحجج الملفقة لتبرير الغزو واحتلال العراق والاستيلاء على نفطه. وبدلاً من أن يكون التغيير الذي يتطلع اليه الشعب الليبي الصابر هو امتداد للتغيير الحاصل في المنطقة العربية، يكون فرصة تقتنصها إدارة أوباما، في المزيد من القتل وسفك الدماء وإشهار سطوتها العسكرية، كما أشهرت سلاح الفيتو في مجلس الأمن لإسقاط مشروع القرار الدولي بإدانة الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

إنها ثقافة القتل والإبادة التي هي سمات هذه القوى، بأطماعها الاستعمارية

التي تحلم باعادة دورها، الذي يدركه القاصي والداني، في الاحتلال والهيمنة ونهب الثروات. وعيب أنظمتنا العربية هذه الأيام أنها لم تتعلم لا من تجاربها ولا من تجارب غيرها، وتظل تتوسل التدخل لحسم مشكلاتها وقضاياها. فهي تصر على عدم تقديم التنازلات لشعوبها، ما هو حق لها وليس مِنّة، وتظل تصر على العناد والإنكار وسفك الدماء وتعيش أوهام أحلامها الخاصة في أبراجها العاجية.

وفي العام ٢٠٠٧، تحدثت الصحف الأمريكية، كما تناقلت وسائل الاعلام المختلفة، عن مجرم روع أمريكا. وقالت أنه اغتصب وقتل ٣٨ إمرأة ومثل بجثثهن بوحشية، وأن جرائمه امتدت إلى طول الولايات المتحدة وعرضها. وعندما تم اعتقاله وتقديمه إلى المحاكمة، تبين أنه مجنّد في قوات النخبة ـ المارينز ـ وكان ضمن القوات الأمريكية التي شاركت في حرب الخليج الأولى (الكويت).

وثوماس ماكفي، الذي نفذ انفجار المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما، مما أدى إلى سقوط مئات القتلى، مجند هو الآخر في المارينز وشارك في حرب الخليج الأولى أيضاً. وعندما صدر حكم بإعدامه، لم يأبه حتى باستئناف الحكم، ولم يشعر في أية لحظة من لحظات المحاكمة بأنه ارتكب جريمة أدت إلى مقتل المئات من المدنيين.

لعلها تلك الهوة السحيقة التي لا قرار لها من الوحشية التي سقط فيها الجنود الأمريكيون، أو لعله التناقض الفاضح والغريب بين أقوال وتصريحات حكوماتهم وأفعالها. ففي الوقت الذي تتغنى فيه أمريكا بالحرية، يلاحظ جنودها أن حكومتهم تنتهك الحريات في كل مكان. وفي الوقت الذي تتحدث فيه هذه الحكومة عن حقوق الإنسان، فإن الضباط يطالبون جنودهم بمعاملة أسراهم معاملة الحيوانات؛ ومشاعر سجناء معتقل «أبوغريب» ومعسكر «غوانتانامو» خير شاهد على ثقافة التعذيب والقهر والقتل والعنصرية التي قامت عليها أصلاً الولايات المتحدة. وهذا التناقض بين الشعارات التي ترفعها أمريكا.. القيم.. والفعل الذي تفعله أو تأمر جنودها بفعله هو الذي أحدث حالة الانفصام هذه في ذهنية الجندي الأمريكي.

والصحف الأمريكية تحدثت بإسهاب عن جرائم مروعة ارتكبها جنود المارينز العائدون من العراق، ومنهم: بول ديلاني الذي طعن صديقته السابقة أكثر من ٣٠ طعنة بالسكين ووقف يتأمل الدماء تنزف من كل أنحاء جسمها إلى أن ماتت. والضابط فرانك روجي الذي عذب وقتل طفلة في الحادية عشرة من عمرها ومثل بجثتها. وجوزيف لاندلام الذي قتل رئيسه السابق. وجيفري جلين الذي قتل صديقته وأطفالها الثلاثة. وكل هؤلاء من المارينز وشاركوا في العمليات العسكرية في العراق.

وفي العام ٢٠٠٧ أيضاً، شكلت قيادة المارينز، حسب الصحف الأمريكية ووسائل إعلام غيرها، لجنة من ١٩ عسكرياً لدراسة حالة أربعة من رجال المارينز شاركوا في غزو أفغانستان وقتلوا زوجاتهم بعد عودتهم. والزوجات الضحايا هن: تريسا نيفز، التي وضع زوجها المسدس على صدغها وضغط على الزناد بعد يومين من عودته من أفغانستان؛ وجنيفر رايت، وهي أم لثلاثة أطفال ضربها زوجها ضرباً مبرحاً ثم أطلق النار عليها؛ وأندريا فلويد، التي قتلت بإطلاق النار على رأسها لأنها طالبت زوجها بالطلاق؛ ومارلين جريفيث، التي طعنها زوجها حتى الموت ثم أشعل فيها النار. وعزت اللجنة في تقريرها هذه الجرائم إلى ضغوط العمل والثقافة العسكرية، تلك الثقافة الأمريكية التي لا تعلّم الجندي فن الحرب، وإنما تعلّمه كيف يتحول إلى قاتل، مجرم.

هذا غيض من فيض من سياسة القتل والإبادة التي مارستها وتمارسها الولايات المتحدة الأمريكية بإداراتها المتعاقبة، من «جيفرسون وروز فلت ولنكولن.. وصولاً إلى باراك أوباما». وهذا الأخير تبنّى سياسات العسكرة والحروب؛ ففي ١٢ ديسمبر/ كانون الأول من العام ٢٠٠٨، هتف القاضي «أبنر ميكفا»، المستشار اليهودي السابق في البيت الأبيض في عهد كلينتون والعضو البارز في الحزب الديمقراطي، بعبارة ساخرة بازغة تضمنت ملاحظة تنطوي على قدر كبير من الدهاء والخبث، إذ قال: «سيدخل باراك أوباما أسفار التاريخ بصفته أول رئيس يهودي لأمريكا». ويقول المؤرخ والباحث والصحافي «فيكتور ثورن»، ما لبثت صحيفة وول ستريت جورنال أن نشرت يوم ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٨ مقالاً تضمن اقتباساً من المحامي اليهودي جدسون ماينر، الذي جاد على باراك أوباما بفرصة العمل الأولى التي زاولها في شيكاغو، حيث قال: «لطالما داعبت أوباما بقولي إن دماء يهودي تجري في عروقه». إلّا أن صلات أوباما باليهود لا تقتصر على هذا، كما يقول ثورن بل تتعداه إلى أسرته وتمسها في الصميم. فثمة في العائلة حَبر من أحبار اليهود؛ فهناك حاخام في عائلة زوجته، ميشيل أوباما، إذ من الثابت أن أحد أبناء عماتها هو أهم وأكبر حاخامات أمريكا السود وصلة الوصل الكبرى بين التيار اليهودي الرئيسي وبين الكنيس اليهودي الأسود المستقل إلى حد بعيد، الذي يعرف أحياناً باسم «العبرانيون السود» أو «الصهيونيون». وهذا الحاخام، وهو «فوه ناي كابرز» هو الحَبر الأعظم في كنيس «بيت شالوم بناي زاكين» الإثيوبي العبري في الجزء الجنوبي الغربي من شيكاغو، الذي يُعرف في الأوساط اليهودية بأنه جسر عتيد يربط بين اليهود السود

وغيرهم من يهود العالم وخاصة في الكيان الصهيوني.(١)

إذاً، مع من تحالف باراك أوباما؟ ومن كان وراء صعوده إلى سدة الرئاسة الأمريكية؟ وللإجابة على هذين السؤالين الفاصلين، عزمت أن أطرق باب المؤرخ الباحث اللامع المتعمق المفكر والصحافي والمؤلف الأمريكي «فيكتور ثورن» وأن أنهل من دراسته المتميزة، التي جاءت تحت عنوان: من كان وراء صعود أوباما؟ ولأهميتها، لجأت إلى اقتباس بعض من مقاطعها. يقول «ثورن»: هل تهودت أمريكا؟

أتانا باراك أوباما، فمن أي عالم جاء؟ وهل كان مجيئه ثمرة مؤامرة هائلة الأبعاد حبكت خيوطها بمكر شديد وبراعة فائقة ودبرت بليل لنسف العقائد التي وضع لبناتها الأساسية آباؤنا المؤسسون، وهي عقائد وأسس نظمها ورفع لواءها وتعهد إرساء دعائمها نخبة الصيارفة من دهاقنة التمويل وأبالسته؟ الجواب هو بلا ريب وبلا جدال بنعم لا لبس فيها. ولتفكيك هذه الشبكة الأشبه بالمتاهة، ينبغي البدء من القمة بالمُضارب العالمي في أسواق المال وإمبراطور سياسات قطع الغابات وإحراقها لاكتساب أراض زراعية «جورج سوروس» وصلاته وروابطه المتينة بأقوى عائلة مصرفية في العالم.(٢)

يتابع «ثورن»، يتناول المؤرخ والمفكر والصحافي والباحث الاقتصادي الأمريكي «وليم أنغدال» هذه القضية بالبحث ويسلط عليها الضوء فيقول: يدرك القاصي والداني من الباحثين الجادين أن «سوروس» ما هو إلا الرجل الواجهة الذي تتوارى خلفه مجموعة «روتشيلد» المصرفية (أنظر إمبراطورية روتشيلد ـ في مطلع الكتاب)، ويدرك كافة المطلعين المعنيين أنه لا سوروس ولا عائلة روتشيلد يريدون أن تنكشف هذه الحقيقة فيعرفها العامة. ويواصل «أنغدال» تبيانه فيقول: فلا يحسبن أحد أن صلة سوروس بالدوائر المالية الدولية المتسترة بهالة من السرية والتابعة لآل روتشيلد والتي تدور في فلكها، إنما هي مجرد صلة عادية، أو أنها جاءت مصادفة. وفي نهاية المطاف، يكتب أنغدال في مقال نشر أول نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٩٦، ليقول: منذ البداية ومنذ الأيام الأولى، عندما أنشأ سوروس صندوقه الاستثماري في عام ١٩٦٩، كان يقر بالفضل الذي يعزوه لأسرة روتشيلد وعلاقته الوطيدة بالشبكة المصرفية التابعة لهذه العائلة اليهودية.

---

(١) فكتور ثورن، مؤرخ وباحث متعمق وصحافي أمريكي، ومؤلف لعديد من الكتب عن هجمات ٩/١١ وعن النظام العالمي الجديد. عرض: جريدة الخليج الإماراتية العدد ١١١١٣ ـ ٢٢/١٠/٢٠٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

فسوروس، ومن خلال معهده «معهد المجتمع المفتوح»، يضخ قرابة ٣٠٠ مليون دولار سنوياً إلى شتى التيارات والاتجاهات الليبرالية، بما فيها منظمة «موف أون دوت كوم» المتنفذة التي يملكها. وحسب الباحث المخضرم «أنطون شيتكن»، فإن سوروس بادر فالتقط باراك أوباما لتحدّي هيلاري كلينتون ولدحر مرشح الحزب الجمهوري جان ماكين في نهاية المطاف. وكتب شيتكن في ٥ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨، يقول: دخل باراك أوباما في ملكوت رعاية سوروس الخاصة في لجنة سباق مجلس الشيوخ الأمريكي سنة ٢٠٠٤، فجمع ٦٠ ألف دولار لحملته يومها. وبعد أن أحرز النصر، التقى أوباما سوروس شخصياً، ومن ثم حضر أحد نشاطات جمع التبرعات في بيته. ويستفيض شيتكن ويسهب حول هذا الموضوع فيقول تحت عنوان: «سوروس يدبر انقلاب الخارجية البريطانية ضد الانتخابات الأمريكية» في مقال نشره على الشبكة. وفي الرابع من ديسمبر/كانون الأول من عام ٢٠٠٦، أي بعد سنتين من وصوله إلى مجلس الشيوخ، ذهب باراك أوباما إلى مكتب سوروس في نيويورك كي تجرى له مقابلة تدور حول منصب رفيع أعلى من منصبه. ومن ثم أخذ سوروس أوباما إلى قاعة مؤتمرات ليقابل أناساً آخرين من أصحاب المليارات الأقل أهمية سياسية من سوروس. وهكذا، فبعد بذل المال وفيراً وبشكل أسطوري بين يدي أوباما، وبعد أن حظي الأخير بدعم هائل من عصابة الكبار من الأثرياء، أعلن أوباما عن ترشيحه للرئاسة بعد ذلك بقليل.

دعونا نتأمل كلمات زوجة الرئيس الأمريكي «ميشيل أوباما» المقتبسة من خطاب ألقته يوم ١٩ يونيو/حزيران من عام ٢٠٠٨، حيث قالت: «نحن مقبلون على تغيير يطال تقاليدنا ومثلنا وتاريخنا». ومضت لتفسير قولها بما يلي وذلك في ٢٥ أغسطس/آب ٢٠٠٨: «ستأتي اللحظة التي ينبغي علينا فيها أن نغير تاريخنا ومثلنا، وجميعنا يتملكه اعتقاد بسيط مفاده أن العالم بالصورة التي هو عليها الآن لن يفلح ولن ينفع في شيء. لذا فإن علينا أن نكافح لبلوغ عالم يكون كما ينبغي للعالم أن يكون».

ويمضي «ثورن»، فيقول متسائلاً: فمن هو يا ترى الذي يقرر ما يجب أن يكون عليه عالمنا؟ لقد انتزعت عبارة ميشيل أوباما المؤثرة التي تستجيش المشاعر بحذافيرها من كلام كان كتبه «شاؤول ألينسكي»، أحد كبار المتطرفين اليهود، ويتخذ من شيكاغو مقراً له، وهو الذي دبج ما اعتبره رافعو لواء اليسار المتطرف إنجيلاً لهم ينافح عن قضايا اليسار، وهو مؤلفه بعنوان «قواعد للراديكاليين». ولوضع الخطط

التي ترسم لتدمير أمريكا موضع التنفيذ، رأى «ألينسكي» أن لا مناص من إنشاء شبكة معقدة موغلة في التكتم والسرية يقودها عتاة الدهاة من اليهود وتضطلع بمهمة نشر مجساتها في كافة الأوجه المجتمعية، فلا تدع نشاطاً اجتماعياً إلا خالطته وتجسست عليه ورصدت تحركاته. ومن بين أهم الأدوات التي يستخدمونها لتحقيق مآربهم «مؤسسة تايدن»، التي تبرع لها جورج سوروس بأكثر من ١٣ مليون دولار من عام ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠٣، وتؤدي هذه المنظمة المتخصصة بالإعفاءات الضريبية، والتي أسسها الداعية الناشط في مناهضة الحرب، اليهودي «دراموند بايك» سنة ١٩٧٦، وظيفة بالغة الخطورة والأهمية. وحسب الباحث «بن جونسون» من مجلة «فرونت بيج ماغازين»، الذي قال في سبتمبر/أيلول من عام ٢٠٠٤: «إنهم يسمحون لشخصيات بارزة بأن تحوّل منظمات متطرفة وذلك عن طريق «غسل» أموالهم من خلال مؤسسة «تايدن» من دون أن يتركوا أي بصمات أو أثر».

ونظرة خاطفة إلى مجلس إدارة مؤسسة «تايدن» تنبئنا الكثير عن الفئة الفاعلة المتنفذة التي تتخذ القرارات، وتفصح عن الصبغة اليهودية الصرفة لهذه المخططات. فالمدعو «دراموند»، وكبير نواب رؤساء المؤسسة «غاري شوارتز» ونائب الرئيس التنفيذي «إيلين فريدمان» كلهم من اليهود، بل من غلاة اليهود.

ويرى «ثورن»، أن باراك أوباما كان قد استهل سيرته السياسية عندما كان كبير مدربي «أكورن» التي تواجه دعاوى قضائية تبتغي مقاضاتها في ١٤ ولاية أمريكية وتتهمها بالخداع والتزوير في الانتخابات. وأما معلم أوباما الخاص وناصحه المخلص ومستشاره الموثوق فيما يتعلق بقضايا تنظيم المجتمع في شيكاغو، «جيرالد كلمان»، فإنه أحد الذين بسط «شاؤول ألينسكي» عليهم حمايته. وجاء صعود أوباما وكأن شهاباً لمع في السماء فخطف الأبصار وبهر العقول. وكي تبدأ انطلاقة هذا النيزك البرّاق ويستهل صعوده إلى البيت الأبيض كان لابد لدفق من الأموال الطائلة أن يهب لعونه. فكان المال يغدق عليه من تلك الزمرة التي أطلق عليها «كلاريس فيلدمان» من مؤسسة «المفكر الأمريكي» اسم «عصابة الأربعة»، وهم: «سورس» و«بيتر لويس» و«ستيفن بينغ» و«هربرت وماريون ساندلر» وكلهم من كبار أثرياء اليهود ومن الأباطرة الذين يكنزون مليارات الدولارات.(١)

ويستطرد «ثورن» فيقول إن زمرة من الشخصيات اليهودية المؤثرة النشطة تحيط بأوباما وتسدي له المشورة وتمده بالمقترحات وبأشياء أخرى. ومن بين أهم هؤلاء

(١) المصدر نفسه.

اليهود المناصرين الدائمين لأوباما «مارلين كاتز» التي اضطلعت بالمهام الأمنية لمنظمة «طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي» (إس دي إس) وأشرفت على كل المسائل الأمنية المتعلقة بهذه المنظمة وروجت لتكتيكات حرب العصابات العنيفة ونادت باستخدام هذه الأساليب والتقنيات ضد الشرطة. وكذلك فعل رفيق أوباما وصاحبه القديم «وليم أيرز»، أحد أقطاب منظمة «وذر أند غراوند» السرية.[1] واضطلعت «كاتز» بأعمال كثيرة أبرزها جمع التبرعات والتمويل لأوباما واستضافة الجهات التي تشارك بمهام جمع التبرعات والقيام بدور المندوب الانتخابي عن ولاية إيلينوي في المؤتمر القومي الديمقراطي لسنة ٢٠٠٨، والنهوض بأعمال جليلة أخرى تصب في الغاية الكبرى وهي إيصال باراك أوباما إلى رأس السلطة.

وكانت «كاتز» صلة الوصل المحورية التي عرّفت «جاريت» على اليهودي «دانيل ليفين»، الذي كان جاد عليها بعملها في قطاع العقارات، حيث عملت مع تاجر أوباما المتجول «ألدان توني»؛ كما أسست «كاتز» أيضاً منظمة «الحركة الأمريكية الجديدة»، التي ضمت الحزب الشيوعي الأمريكي والحاخام والناشط السياسي الأمريكي «مايكل ليرنر».

كما تسيطر مؤسسة «تايدن» على «تحالف أبولو» الذي يتخذ من سان فرانسيسكو مقراً رئيسياً له. ويعتقد «تحالف أبولو» هذا بشكل مطلق بأن الحكومة هي الحل الأمثل لكل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. وفي ٢٨ يوليو/تموز ٢٠٠٨ وصف «فيل كريبن»، من منظمة «أمريكيون من أجل الازدهار»، كيف أن «تحالف أبولو» جرى إنشاؤه وتصميمه ليلمّ شعث قادة المنظمات العمالية والمتزعمين في أعمال تنظيم المجتمع والمدافعة عن قضاياه، وجماعات الخضر، ويصهرهم جميعاً في بوتقة واحدة وينسق بينهم؛ والأهم من ذلك أن «كريبن» كشف النقاب عن أن «تحالف أبولو» كان قد وضع مسودة تشريع تحفيزي سنة ٢٠٠٨».

وأما فيما يتعلق بالرئيس، فإن أحد زبائن كاتز، وهي منظمة «بروجيكت فوت» الرائدة في مجال تقديم العون التقني والخدمة المباشرة لمجتمع المشاركة المدنية (وهي فرع من مجمع أكورن، أو «اتحاد المنظمات المجتمعية للإصلاح الآن») هي التي جلبت أوباما إلى شيكاغو؛ كما كانت «كاتز» هي من قدّم أوباما في أول خطاب عام مناهض للحرب يلقيه على الأمة الأمريكية يوم ٢٠٠٢/١٠/٢١؛ وما لبثت هذه المرأة أن خدمت في لجنته المالية وكانت مسؤولة الإدارة والتنظيم لحساب أوباما في

(١) المصدر نفسه.

حملة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨.

ويتابع «فيكتور ثورن» متسائلاً: ترى هل تهوّد عالم السياسة الأمريكي برمته فصار لا يرى إلّا ما يراه الكيان الصهيوني ولا يشتهى إلا ما يهواه؟ وكان أحد العناوين الرئيسية في الصفحة الأولى من جريدة «لوس أنجلوس تايمز» ١٦ أبريل/ نيسان ٢٠٠٨ يزعق في أعين القراء ليقول لهم: « باراك أوباما يزعم أن ثمة صلات قرابة تربطه باليهود». وجاء هذا العنوان في الحقيقة بعد أن كان أوباما قد تحدث إلى جمهور من مؤيديه، وقال لهم: «صلاتي بالمجتمع اليهودي ليست سياسية فحسب؛ لقد كانت هذه الأواصر متينة جداً حتى قبل أن ألج حلبة السياسة».(١)

وتتصدر قائمة مستشاري أوباما الموثوقين «فاليري جاريت» الأمريكية الشيرازية الإيرانية الأصل التي تعتبر من أقرب المقربين وأبرز المساعدين إلى «مارلين كاتز»، الشخصية اليهودية الشهيرة والمسؤولة عن القضايا الأمنية في منظمة «طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي». وحسب البروفيسور «آرثر ليمان»، فإن ٤٦٪ من مجموع مندوبي هذه المنظمة في حقبة الستينيات كانوا من اليهود، في حين أن خمسة من أصل تسعة رؤساء للمنظمة كانوا من اليهود.

فبعد أن شارك جونز في اضطرابات لوس انجلوس وأعمال الشغب التي اندلعت فيها في عام ١٩٩٢ (حيث ألقي القبض عليه وسجن آنذاك)، تحدث إلى صحيفة «إيست داي إكسبرس» في ٢ نوفمبر/تشرين الثاني من عام ٢٠٠٥، فقال: «التقيت كل أولئك الشبان المولعين بالتغيير الجذري؛ وما أعنيه هو أنني قابلت أناساً متشبعين بالشيوعية الجذرية الحقيقية؛ التقيت فوضويين حقيقيين متشبثين بعقيدتهم بلا هوادة. وكان الأمر بالنسبة لي، كأن حلم حياتي تحقق. فكم أود أن أكون جزءاً من هذا! وقضيت السنوات العشر التالية من حياتي وأنا أعمل معهم؛ وقابلت كثيراً من هؤلاء في السجن وكانوا يحاولون أن يكونوا ثوريين وكنت شاباً ثورياً أسود فظاً».

ولكي نختم هذه اللائحة، لابد أن نتوقف عند منظمة «الاتحاد الدولي لموظفي الخدمات» (إس إي أي يو)؛ وهي مؤسسة مسؤولة في الأصل عما احتواه التشريع الذي قدّمه باراك أوباما للرعاية الصحية ذات الجوانب الاجتماعية. ويتزعم هذه المنظمة ويدير شؤونها «آندي شترين» و«آنا بيرجز» وكلاهما من اليهود ومن أقرب المقربين إلى «جورج سوروس». ويشغل اليهودي الآخر «جيرالد هدسون» منصب نائب شترين وبيرجز. وأما اليهودي «روبرت بوروسيج»، فيتولى مهمة الدفع بمشروع هذا القرار

(١) المصدر نفسه.

قدماً والترويج له وتسويقه وتزيينه وتقديم مبرراته ومزاياه لوسائل الإعلام المختلفة مع رزمة من الحوافز التي تلبي حاجات المصالح المتبادلة. ويوروسيج عضو أساسي وركن من أركان معهد مستقبل أمريكا، (وهذا المعهد مؤسسة عتيدة أخرى يغدق عليها جورج سوروس من أمواله بسخاء وتنهض بمهام جسام). وأنيط بيهودي آخر هو «بارني فرانك» دور الإشراف العام على قطاعي الإسكان والمصارف.

وأخيراً يأتي «المخلصون» من أعضاء دائرة «باراك أوباما» الداخلية، وهم: «ديفيد أكسيلرود» و«لورنس سامرز» و«راحم عمانويل» وكلهم من أرومة يهودية خالصة وأعضاء راسخو العضوية في منتدى بيلدربيرج. أما الناقد ومبدع النظريات «ديفيد سولواي» الذي كتب في ٧ يوليو/تموز من عام ٢٠٠٩ يقول: «نحن اليهود قوم خبثاء وأهل مكر. إن كيدنا وما نخطط له يكون بالسرية المطلقة والكتمان الشديد. يؤلمني أشد الألم الإقرار بهذا، إلا أن الحقيقة وتوخي الصراحة والصدق.. تملي علينا الاعتراف بهذه الخصال المتأصلة فينا.. وأفضل السبل لإرضاخ الولايات المتحدة وتركيعها وتوهين عزيمتها والنيل من إرادة الصمود والبقاء لديها وابتداع طرق تتسم بدهاء شديد لجعل هذه الأمريكا تنقلب على نفسها وتتنكر لذاتها، هي بذل أقصى الجهد واتخاذ كل ما لدينا من وسائل وما في جعبتنا من قدرات وإمكانات كي نعهد بالبيت الأبيض إلى باراك أوباما ونسلمه إياه».(١)

اكتملت المؤامرة وأحكمت حلقاتها، وها هي رابطة روتشيلد سوروس اليهودية (راجع باب إمبراطورية روتشيلد) تسيطر على تسجيل الناخبين (أكورن) وتهيمن على نشاطات غسيل الأموال (تايدز) وتتحكم بمليارات الدولارات للإنفاق (أبولو)؛ بل يرجح أنها تسيطر على مستقبل لجنة الرعاية الصحية (إس أي أي يو)، وتهيمن على قطاع التمويل (فرانكس)، وعلى نشاطات التآمر وما يحاك في دهاليز المكتب البيضاوي الخفية (راحم عمانويل وديفيد أكسيلرود ولورنس سمرز) حيث يريدونها يهودية صرفة، كما يقول «ثورن»، فلا تخدم سوى مصالح الكيان الصهيوني. ويريدون أن تحيط فرق من المستشارين، وكبار المتنفذين في آليات صناعة القرار ورسم السياسات وسن القوانين، اليهود بالرئيس إحاطة السوار بالمعصم؛ فلا يصدر عنه شيء إلاّ برأيهم ولا يترجم سوى تصوراتهم ولا يبلور سوى أمنياتهم ويحقق لهم مطامعهم ويلبي رغباتهم.(٢)

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.